الاسبوع الثالث :الاسلام والشعر

عد بعض الباحثين موقف الإسلام موقفا غير مشجع للشعر حيث وصفهم بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون) وقد اتهموا الرسول بتعلمه الشعر وانه شاعر وقد رد القرآن عليهم بقوله " وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين "

ومن هنا نزه الإمام السيوطي الرسول عن الشعر وبين الفرق بين الشعر والقرآن

١- إن للشعر شرائط لا يسمى الإنسان بغيرها فالصادق في أقواله وأفعاله لا يسمى شاعرا ولذلك لما سئل بعض العقلاء عن الشاعر قالوا :إن هزل أضحك وإن جد كذب فالشاعر بين الصدق والكذب والنبي نزهه اهعون الخصال الذميمة ٠

٢- إننا لا نكاد نرى شاعرا إلا مادحا أو هاجيا وهذه لا تصلح للأنبياء فقد نزهه الله عن قول الشعر مع انه قال "إن من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة "

٣- اشتهر الشعراء بالميول إلى الخمر والملاهي والملذات وهذا بعيد كل البعد عن وظيفة الأنبياء والمرسلين وكذلك الشعر يحتاج الى صنعة الإيقاع بالحروف وهو ضرب من الطرب وغيره ٠

٤- ذكر بعضهم إن الشعر هو نوع من الجنون والتخيل وأمور غيبيه وبعض الشعراء ادعى أن له اتصال بالشياطين ومهم الكهنة الذين ادعوا لهم صلة بالشياطين يلهمونهم الحكمة ومعرفة الغيب والرسول منزه عن هذه الخرافات وقد قال الله في حقه (إن هو إلا وحي يوحى)

وقال في حقه (وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون)٠

<u>كيف وجه المفسرون الآيات القرانيه التي ذمت الشعر:</u>

قال تعالى " والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ٠٠إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أيَ منقلب ينقلبون)

ففهم المفسرون الأوائل أن المقصود من هذه الآية القرآنية هو نوع معين من الشعراء وهو الذي يذهب كالهائم في شعره وليس له – ثوابت وهم الذين يمدحون ويذمون ففي كل واد يهيمون واستثنى القرآن الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين يذكرون الله كثيرا فتكون هذه الآية رفعا لمكانة الشعراء الذين يبتغون الحق والأعمال الصالحة في شعرهم – وقيل أن سبب نزول هذه الآية القرآنية أن عبد الله بن الزبعري، وهبيرة بن وهب ،ومسافح بن عبد مناف ،وأبي عزة الجحمي ،وأمية ابن أبي الصلت وكلهم من شعراء المشركين كانوا يجتمعون ويقولون نحن نقول مثل محمد وكانوا يهجونه ويجتمع إليهم الأعراب يستمعون أشعارهم وأهاجيهم ولذلك فهم الغاوون الذين يتبعونهم ٠

وقد ذكر أن شعراء المسلمين الثلاثة " عبد الله بن رواحة ،وحسان ابن ثابت وكعب بن مالك توجهوا إلى الرسول عليه السلام وهم يبكون قالوا علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء فتلا النبي (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال أنتم (وذكروا الله كثيرا) قال انتم (وانتصروا من بعد ما ظلموا) قال انتم ٠

وقد عدد الإمام الزمخشري رحمه الله صاحب تفسير" الكشاف" الكثير من الأغراض التي يستطيع الشاعر المسلم الغور فيها ومنها – الحكمة – الزهد – الموعظة – ومدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٠

<u>موقف الرسول عليه الصلاة والسلام من الشعر</u>

وردت أحاديث كثيرة عن الرسول تذم الشعر فكيف نوجهها ومنها

١- قوله عليه الصلاة والسلام "لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا " – يريه :من الوري وهو المرض الذي يصيب القلب فيقتله – فقد يفهم من هذا الحديث موقف غير مشجع للشعر والشعراء إلا أن مراجعته في كتب الصحاح تطلعنا على الظرف الذي قيل فيه هذا الحديث الصحيح

فقد ذكر الإمام احمد صاحب المذهب الحنبلي رحمه الله أن شاعرا عرض للرسول عليه السلام فوصفه الرسول بالشيطان ثم قال الحديث فهو يدعوا لمحاربة الإسلام

وقد علق ابن رشيق على هذا الحديث فقال : إن وصف الرسول بامتلاء جوف الشاعر قيئا ليس عاما وإنما هو من غلب الشعر على قلبه وملك نفسه حتى شغله عن دينه وإقامة فروضه ومنعه من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ٠

٢-قوله عليه الصلاة والسلام " امرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار "

وهنا يصف الرسول شعر الفاحشة الغير مقبول الذي يودي بصاحبه إلى النار وامرؤ القيس عاش قبل الإسلام وبعد الإسلام فلم يقصد شخصه وإنما من مال إلى الشعر الفاحش وقد ذكر الرسول أن الله يغفر الذنوب قبل الإسلام بقوله عليه الصلاة والسلام "الإسلام يجب ما قبله"

"ويسنده حديثا آخر بقوله "من قال في الإسلام هجاء مقذعا فلسانه هدر"وقوله "إنما الشعر كلام ومن الكلام طيب وخبث "٠

٣- قال صلى الله عليه وسلم " إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفخر أو ينافح عن رسول الله "وروي أن عمر مرَ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ عليه عمر فقال حسان قد كنت انشد الشعر وفيه من هو خير مني ومنك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول " أجب عني اللهَم أيده بروح القدس "قال اللهم نعم "وما حظي شاعرٌ بما حظي به حسان بن ثابت حيث كان يضع له الرسول عليه الصلاة والسلام منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر أو ينافح عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٠وانشدحسان حين جاوب أبا سفيان

هجوت محمدا فأجبت عنه -٠٠٠٠٠وعند الله في ذاك الجزاء

وقال ايضا --- فإن أبي ووالده وعرضي ٠٠٠لعرض محمد منكم وقاء

ومما يروى عن عبد الله بن رواحه انه قال

إني تفرست فيك الخير أعرفه ٠٠والله يعلم أن ما خانني البصر

أنت النبي ومن يحرم شفاعته ٠٠٠يوم الحساب فقد أزرى به القدر

فثبت الله ما أتاك من حسن ٠٠٠٠تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا